واهلاك اعدائهم فانجيناهم ومن نشاء ممن هديناهم واجتبيناهم واهلكنا
المسرفين في كفرهم وكفرانهم وافاد الاستاد ان الحق سبحانه يحقق امر وعده
وان تباطا الوقت بتحقيقه فما اخبر انه يكون فلا محالة ان يكون والموعود
من نصرة الله لاهل الحق واليقين انما هو باعلا كلمة الدين وارغام من نابذ الحق
من الجاحدين وتحقيق تلك بالبيان والحجة وايضاح وجه الدلالة وبيان
خطا اهل الشبهة لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم حياتكم وشرفكم في دينكم
ودنياكم كقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك اوفيه ما يذكركم من وعظكم بوعدكم
ووعيدكم وساير احكامكم افلا تعقلون من اهلها كانت ظالمة في حالها
وانشانا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين مكانهم قال ابو بكر الوراق
في الظلم خراب العمر وقد قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة
فاذا الظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب وعلامة خراب القلب عصيان
الجوارح وميلها الى ما فيه هلاكها وافاد الاستاد ان الله يمهل الظالم
حينا لكنه ياخذه اخذ قهر وانتقام وحكم الله بخراب مساكن الظالمين حتى
جاء في الخبر لو كان الظلم بيتا في الجنة لسلط الله عليه الخراب فاذا اظلم
العبد نفسه خربها الله بان يعطلها من مساكن التوفيق للعرفان ويجعلها
مواطن الخذلان واذا اظلم قلبه بالغفلة سلط عليه الخواطر الردية التي
هي وساوس الشيطان ودواعي الفجور والطغيان وعلى هذا القياس في
القلة والكثرة والروح اذا اخربت زايلها الحقايق والمنحات واستولى عليها
العلايق والمساكات فلما احسوا بأسنا ادركوا شدة عذابنا وحدة
عقابنا اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين راكضين دوابهم او
مشبهين بها من فرط اسراعهم وافاد الاستاد انهم لما ذاقوا وبال افعالهم
اضطربوا في احوالهم فلم ينفعهم ندمهم ولم يجد والى محلها قدمهم وبعد
ظهور الخيانة لا يقبل دعوى الامانة لا تركضوا اي يقال لهم بلسان القال

قوم منعمون وتمهلون
وكم قصمنا اهلكنا
من قرية صح

اوبيان

اوبيان الحال لا تسرعوا في الهرب من المحنة والذلة وارجعوا الى ما اترفتم
فيه اعطيتم من النعمة اللذة والمعنى الى دنياكم ومهواكم ومساكنكم اي
والى بيوتكم وماواكم لعلكم تسئلون عن اعمالكم او تقصدون سؤال
الفقرا من اموالكم وفي هذا توبيخ وتقريع لهم وافاد الاستاد ان للجناية
سراية فاذا حصلت الجناية لم تقف السراية فاذا غرقت السفينة
فليس بيد الملاح الا اظهار الاسف وهيهات ان يجدي ذلك هنالك
قالوا لما ارادوا العذاب ولم يروا وجه النجاة في الباب يا ويلنا انا
كنا ظالمين فما تنفعهم حيث صاروا في غير محلهم نادمين وافاد الاستاد
ان للاقرار زمان معين ينفعه فاذا فات حكمه كما في المثل وضع القوس
بعد ارسال السهم امساك في غير محله فما زالت تلك الحالة دعواهم
دعوتهم ومدعيهم فكان كلا منهم يدعوا الويل ويقول يا ويل قد ظهر شانك
هذا اوانك حتى جعلناهم حصيدا مثل الحصيد وهو النبت المحصود
خامدين ميتين يائسين وافاد الاستاد ان من البلاء ان يشكوا
فلا يسمع ويبكي فلا ينفع ويدنوا فيقصى ويمرض فلا يعاد ويعتذر
فلا يقبل وغاية البلاء التلف والعنا وما خلقنا السما والارض
وما بينهما لاعبين بل خلقناهما بضروب من الحكم البديعة تبصرة
للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتقبية لما ينتظم به امر العباد
في المعاش والمعاد فينبغي ان يتوصلوا بها الى تحصيل الكمال ولا تغتروا
بزخارفها فانها سريعة الزوال وموجبة للنكال في الحال والمال وافاد
الاستاد ان اللعب نعت من زوال عن حد الصواب واستجلب بفعله
الالتذاذ والخرق في حبل السفه وحق الحق متقدس عن هذه الجملة
لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى ويلعب في ساحتنا لاتخذناه من
لدنا من عندنا ممن يليق بحضرتنا من المجردات الروحانية لا من الذوات

Copyright © King Saud University